وأما بعد هؤلاء المحتجين بالقدر فلم يعرف لها أمام ولم تعرف به طائفة من
طوائف المسلمين معروفة قال وانما كثر ذلك في المتأخرين وسموا هذا حقيقة
وجعلوا الحقيقة تعارض الشريعة ولم يميزوا بين الحقيقة الدينية التي تتضمن
تحقيق احوال القلوب كالاخلاص والصبر وبين الحقيقة الكونية القدرية
التي نؤمن بها ولا نحتج بها على المعاصي وفيهم من يقول ان العارف اذا فني
في شهود توحيد الربوبية لم يستحسن حسنة ولم يستقبح سيئة ويقول
بعضهم من شهد الارادة سقط عنه الامر والنهي ويقول بعضهم ان الخضر عليه
السلام انما سقط عنه التكليف لأنه شهد الارادة الى غير ذلك من كلام
والحاصل ان هذه المقالة من اشنع المقالات وافظع البدع المحدثات والمحتج
بقدر الله على معاصي الله تعالى زنديق وخارج عن سواء السبيل وعادٍ
التحقيق ومارق من الدين ومباين التوفيق والباري جل شانه قد ارسل الرسل
قاطبة بتحصيل المصالح وتكميلها وتعطيل المفاسد وتقليلها وفي الاحتجاج
على المعاصي بالقدر انعكاس ما جاءت به الرسل من تعظيم النهي والأمر وبالله التوفيق

مطلب التصوف والصوفية والمتصوفة

ومنها التصوف والصوفية والمتصوفة اختلفت عبارات الناس في معنى التصوف
والصوفي فكل واحد عبر بما وقع له وقد انهاها بعضهم الى ... قال الغزالي هو
ويؤخذ من كتاب حلية الأولياء لأبي نعيم من كل ترجمة معنى
تجريد القلب لله واحتقار ما سواه قال وحاصله يرجع الى عمل القلب والجوارح
وقد اوضح بعضهم بقوله هو علم يعرف منه احوال النفس في محمودها ومذمومها وكيفية تنقيتها
من عيوبها وآفاتها وتطهيرها من الصفات المذمومة والرذائل والنجاسات المعنوية وكيفية
التحلي بالصفات المحمودة التي طلب الشرع تحصيلها وكيفية
السلوك والسير الى الله تعالى والفرار اليه اهـ واقول هو تخلية النفس
مما يبعدها عن ربها وتحليتها بما يقربها اليه وربما كان تفخيم الالفاظ

في التعبير عن تفخيم مقام القائل في عين السامع والصوفية الطائفة من اهل
السلوك واحدها صوفي قال الشيخ عبد القادر جيلاني في الفتح الرباني الصوفي من
صفا باطنه وظاهره بمتابعة كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فكلما ازداد
صفاؤه خرج من بحر وجوده وترك ارادته واختياره ومشيئته من صفاء قلبه
انتهى قال شيخ الاسلام ان هذا التعبير عن الزاهد بالصوفي حدث في
اثناء المائة الثانية لان لباس الصوف كان يكثر في الزهاد ومن قال انه نسبة
الى الصفة التي ينسب اليها كثير من الصحابة ويقال فيهم اهل الصفة او نسبة الى
الصفا او الصف الأول او صوفة بن مروان بن اد بن طابخة او صوفة القفا
فهي اقوال ضعيفة انتهى اي لعدم قياس الاشتقاق في النسبة الى الصفا او
الصف او الصفة ولكن الى الصوف كما مر وقال القشيري فذاك وجه ولكن القوم
لم يختصوا بلبس الصوف واستظهر انه كاللقب واما المتصوفة فواحدها
متصوف وهو من يتوصل الى ذلك بالانتماء والانتساب

---

اما هذا العلم فتدور رحاه على تاليف مشهورة هي الصحاح وامس بقواعده
علم الباطن اما ما يرجع الى علم الأخلاق وهي اعني المشهورة كتاب التعرف للكلاباذي
والرسالة للقشيري والعوارف للسهروردي ومنازل السائرين للامام الانصاري الهروي
وهو شيخ الاسلام ابو اسماعيل عبد الله بن محمد الانصاري الهروي الفقيه الحنبلي
المفسر الصوفي المتوفى سنة ٤٨١ وهو احسن ما صنف في هذا الفن باعتراف
القوم واعتنائهم بوضع الشروح عليه وضعه في حسن صحيفة بكلمات لطيفة
في اللفظ خفيفة في الحفظ ورتبه على مائة مقام مقسومة على عشرة اقسام .....
وجعلها أصولا وأساسا لتلك المقامات التي اشار اليها ابو بكر الكتاني
(ان بين الحق والعبد الف مقام من النور والظلمة) فانها تنتهي الى تمامها
وتدل على مواقعها قال وعندي ان العبد لا يصح له مقام حتى يرتفع عنه
ثم يشرف عليه فيصححه ودخال فيه وجميع ...